ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات 2 من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت فلا يقتلهما وقال البخاري ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي A يصلي الضحى غير أم هانئ فانها ذكرت يوم فتح مكة [أن النبي A] اغتسل في بيتها ثم صلى ثمان ركعات قالت ولم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وفي صحيح مسلم من حديث الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن أبي هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح فر اليها رجلان من بني مخزوم فأجارتهما قالت فدخل علي علي فقال اقتلهما فلما سمعته أتيت رسول ا A وهو باعلا مكة فلما رآني رحب وقال ما جاء بك قلت يا نبي ا كنت أمنت رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما فقال رسول ا A قد اجرنا من أجرت يا أم هانئ ثم قام رسول ا A الى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبا فالتحف به ثم صلى ثماني ركعات سبحة الضحى وفي رواية أنها دخلت عليه وهو يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فقال من هذه قالت أم هانئ قال مرحبا بام هانئ قالت يا رسول ا زعم ابن أم علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلين قد أجرتهما فقال قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ قالت ثم صلى ثماني ركعات وذلك ضحى فظن كثير من العلماء أن هذه كانت صلاة الضحى وقال آخرون بل كانت هذه صلاة الفتح وجاء التصريح بانه كان يسلم من كل ركعتين وهو يرد على السهيلي وغيره ممن يزعم أن صلاة الفتح تكون ثمانيا بتسليمة واحدة وقد صلى سعد بن ابي وقاص يوم فتح المدائن في إيوان كسرى ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين و الحمد .

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد ا بن عبد ا بن ابي ثور عن صفية بنت شيبة أن رسول ا A لما نزل بمكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده [فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد] وقال موسى بن عقبة ثم سجد سجدتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها ودعا بماء فشرب منها وتوضأ والناس يبتدرون وضوءه والمشركون يتعجبون من ذلك ويقولون ما رأينا ملكا قط ولا سمعنا به يعني مثل هذا وأخر المقام الى مقامه اليوم وكان ملصقا بالبيت قال محمد بن اسحاق فحدثني بعض أهل العلم أن رسول ا A